الهجوم الاول ، لذلك فعندما بدأت الطائرات الاسرائيلية في مهاجمة المطارات المصرية في القناة ، أقلعت من هذا المطار (٢٠) طائرة من نوع (ميغ ٢١) واشتبكت مع الطائرات الاسرائيلية من نوع « ميراج » فوق منطقة القناة . ولكن هذه الطائرات اضطرت اثناء الاشتباكات الى ترك مسرح العمليات بسبب نفاد وقودها . وحاول طياروها الهبوط لكن دون جدوى فقفز بعضهم بالمظلات في حين حاول البعض الاخر الهبوط بطائراتهم لكنهم لم يوفقوا فتحطمت طائراتهم وقتل بعضهم . أقلعت في الوقت نفسه (٨) طائرات (ميغ ٢١) اخرى من عدة مطارات وخاضت معارك جوية يائسة مع الطائرات الاسرائيلية وتمكنت هذه المجموعة من اسقاط طائرتي « مستير ٤ أ » قبل أن تضطر الى الهبوط اضطراريا في المطارات المدمرة .

من الجدير بالذكر انه في أثناء مهاجمة الطائرات الاسرائيلية للمطارات المصرية ، كان المشير عبد الحكيم عامر والفريق محمد محمود صدقي قائد الطيران المصري ومعهما عدد من كبار ضباط هيئة الاركان المصرية محلقين في الجو بطائرة نقل من طراز (أليوشن ١٤) . فقد أقلعت هذه الطائرة في الساعة (٠٨١٠) وكانت وجهتها مطار « بير جفجافه » حيث كان مقررا عقد اجتماع يضم قادة الفرق والالوية المصرية في سيناء وكان الجميع بانتظار وصول طائرة المشير عندما بدأ الهجوم الجوي . فقد دعا المشير الى هذا الاجتماع ليبحث معهم في آخر تطورات الوضع العسكري . وما أن حلقت الطائرة فوق مطار « بير جفجافه » حتى أمرت بالعودة الى القاهرة ، حيث هبطت في مطار القاهرة الدولي بعد ساعتين من بدء الهجوم الاسرائيلي . وقد حدثت تطورات مذهلة اثناء هذه الفترة وتم فيها تدمير ٧٠ ٪ من مجموع طائرات السلاح الجوي المصري . وكانت هذه المدة كافية لاحداث الارتباك والفوضى في صفوف القوات المصرية المسلحة حيث كان كبار القادة ومعهم الاوامر والتعليمات بعيدين عن وحداتهم خلال هذه الفترة الثمينة .

واصلت الطائرات الاسرائيلية بلا انقطاع مهاجمة المطارات المصرية وتمكنت في خلال (٣) ساعات من تدمير اكثر من (٣٠٠) طائرة مصرية .

وعلى الرغم مما حدث قام الطيارون المصريون بما مجموعه ١٣٣ طلعة جوية ، وذكر الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بعد الحرب ان (٤٠) طيارا استشهدوا في المعارك(٩٣). وهذا دليل عملي على شجاعة الطيارين المصريين والطواقم الارضية التي ساعدتهم على الطيران ، ودليل على ان مسؤولية ما حدث لسلاح الطيران المصري تقع على كبار قادة السلاح وحدهم فقد قدم صغار الضباط ما عليهم وأبلوا بلاء حسنا .

تقرر مصير الحرب بعد (٣) ساعات من اندلاعها ، واصبح واضحا ان القوات المصرية ستقاتل في سيناء تحت أقصى الظروف وفي غياب كلي لسلاح الطيران المصري . ففي الساعة (٠٨٤٨) دخلت الطوابير المدرعة الاسرائيلية الحدود وبدأت الاشتباك مع القوات المصرية . ولما واجهت مقاومة عنيفة وبدأت المدفعية المصرية تعيق تقدمها ارسل سلاح الطيران الاسرائيلي طائرات «الفوجا مستير» لتقدم الدعم للقوات البرية التي كانت تواجه مقاومة عنيفة نظرا لانشغال الطائرات الاخرى في مهاجمة المطارات المصرية . وظلت هذه الطائرات في العمل طيلة فترة الصباح .

ومما تجدر الاشارة الى ذكره ان القيادة الاسرائيلية كانت قد أبقت (١٢) طائرة من طراز « ميراج » لحماية الاجواء الاسرائيلية إثناء الغارات الجوية على مصر . ومن جهة اخرى كانت قد طلبت من الطيارين الاسرائيليين عدم تعطيل مدارج مطاري « العريش » و « جبل لبنى » كليا حتى تتمكن القوات الجوية الاسرائيلية من استخدامهما في مهام نقل التعزيزات الى القوات الاسرائيلية في سيناء في حال تنفيذ الخطة على الوجه الكامل . لذلك ركز الطيارون قصفهم على اول (٣٥٠٠) قدم من هذه المدارج التي يبلغ طول الواحد منها (٧٠٠٠) قدم وكان الهدف من ذلك هو منع الطائرات النفاثة من استخدام هذه المطارات وابقائها صالحة لاستقبال طائرات النقل الاسرائيلية من طراز « نور اطلس » و« داكوتا » التي لا تتطلب اكثر من (٢٥٠٠ — ٣٠٠٠) قدم(٩٤).

انتهت الغارات الجوية على المطارات المصرية في الساعة (١١٣٠) لتبدأ عملية ضرب محطات الرادار الـ (٢٣) الموجودة في مصر (منها ١٦